فلو ان البحار مدده والسحاب يده والجبال ذهبه لقصرت عن همته فوالله ما التمره بالبصره
الا اجل خطرا من البدره بهذه الحضره الى لا اراها تحمل الى المنتجعين الذيل فخوخ الكيل
ولا ايسر وجودا من الدينار في هذه الديار المرء في سنة من نومه وقضاياه فوق يومه
اذ نقر الباب قرعا خفيفا ويسأل به سؤالا حفيا ويعطي الفا خلفيا فصل فاحتلنا اذا
فتنة الحايل فالذبيح اسمعيل احسن من نفسي لسنينا عنك الطاعه واحدو لو تلتي للجبين
هو اخذ مني باليمين لتقطع مني الوتين لصنته عن الوتين على فرائك من الله ميثاق غليظا والله
عليها اقول حفيظ فصل فيما يقول الناس في حكاياتهم ان اعرابيا نام ليلة عن جمل فقدوا
فلما طلع القمر وجده فرفع الى الله يده وقال اشهد لقد اعليته وجعلت السماء بيته ثم نظر الى
الى القمر فقال ان الله سبحانه صورك ونورك وعلى البروج كورك فلا اعلم من يدا اساله
لك ولين اهديتنا الى قلبي سرورا فقد اهدى الله اليك نورا والشيخ ذلك القمر المنير فقد اعلى
الله قدره وانفذ بين النجوم والجلود امره ونظر اليه والى الذين يحسدونه فجعله فوقهم
وجعلهم دونه فصل ما كل سائغ ماء ولا كل سقف سماء ولا كل بنية بيت الله
الحرام وكل محمد رسول الله عليه السلام المرء لا يعرف ببرده والسيف لا يعرف بغمده ومن
شعره :: وكان يحكيك صوب القطر منسكبا :: لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا ::
:: والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت :: والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا ::
ومن شعره ايضا ::
حمدان لي لا اقول بفضله :: لكنه من اقبح البلدان ::
صبيانه في القبح مثل شيوخهم :: وشيوخهم في العقل كالصبيان ::
وتوفي بمدينة هراة يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين وثلثماية
مسموما وسمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعجل دفنه فافاق في قبره وسمع
صوته بالليل وانه نبش عنه بعد ذلك فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر رحمه الله
تعالى ذكر ذلك الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست ابو القاسم احمد بن محمد بن
اسمعيل بن طباطبا الشريف الحسيني الرسي المصري كان نقيب الطالبين بمصر وكان من اكابر ابن طباطبا ٣٤٥
رؤسائها وله شعر مليح الجوهر ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمه واورد له قوله
:: تامل نحولي والهلال اذا بدا :: لليلته في افقه ايّنا اضنى ::
:: على انه يزداد في كل ليلة نموا :: وجسمي بالضنا دائما يفنى ::
وله رحمه الله تعالى ::
:: قالت لطيف خيال زارني ومضى :: بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ::
:: فقال ابصرته لو مات من ظمأ :: وقلت قف لا ترد في الماء لم يرد ::
:: قالت صدقت الوفا في الحب عادته :: يا برد ذاك الذي قالت على كبدي ::
وله في طول الليل ::
:: كان نجوم الليل سارت نهارها :: فوافت عشاء وهي انضاء اسفار ::
:: وقد خيمت كي تستريح ركابها :: فلا فلك جار ولا كوكب سار ::

وقيل

وقيل ان هذين البيتين لابي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة واورد له ايضا ::
:: انوء النجم حار في الافق ام :: اسبل ليلي على نهاري ذيله ::
:: ام كما عاد وصله لي هجرا :: عاد ايضا به نهاري ليله ::
واورد له ايضا ::
:: لله ايام اللقا كانما :: كانت لسرعة مرها احلاما ::
:: لو دام عيشي رحمة لاخي هوى :: لاقام لي ذاك السرور وداما ::
:: يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا :: عاما ورد من الصبا اياما ::
واورد له ايضا ::
:: خليلي اني للثريا لحاسد :: واني على ريب الزمان لواجد ::
:: ايبقى جميعا شملها وهي ستة :: وافقد من احببته وهو واحد ::
واورد له ايضا ::
:: بنفسي الغداة الغائب عن ناظري :: ومحله في القلب دون حجابه ::
:: لولا تمتع مقلتي بجماله :: لوهبتها لمبشري بايابه ::
واورد له قول الابي علي الرستمي وقد هدم جانبا من سور اصفهان ليزيده في داره وقد كان
ذو القرنين بنى مدينة فاصبح ذو القرنين يهدم سورها ذكره المختار المسبحي في تاريخ مصر
وقال توفي في سنة خمس واربعين وثلثماية رحمه الله تع وطباطبا لقب جده وانما قيل له ذلك
لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء فطلب يوما ثيابه فقال له غلامه اجيئك بدراعه فقال لا طبا طبا
يريد قبا قبا فبقي عليه لقبا والرسي بفتح الراء نسبة الى بطن من السادة العلويه ابو حامد ابي الرقعمق ٣٩٩
احمد بن محمد الانطاكي المنبوز بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال في
حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر بانواع الجد والهزل واحرز قصب
الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق
فمن غرر محاسنه قوله يمدح وزير العزيز العبيدي صاحب مصر واورد له اشياء
حسنة منها :: قد سمعنا مقاله واعتذاره :: واقلناه ذنبه وعثاره ::
:: والمعاني لمن عنيت ولكن :: بك عرضت فاسمعي يا جاره ::
:: لم ازل لاعدمته من حبيب :: اشتهي قربه وابى نفاره ::
ومنها :: سحرتني الحاظه وكذا :: كل مليح الحاظه سحاره ::
:: ما على مؤثر التباعد والا :: عراض لو آثر الرضى والزياره ::
ومن مديحها ::
:: لم يزل للعزيز في سائر الارض :: عدو الا اخمد ناره ::
:: كل يوم له على نوب الدهر :: وكر الخطوب بالبذل غاره ::
:: ذو يد شانها الفرار من البخل :: وفي هامة الوغى كراره ::
:: هي فلت عن العزيز عداه :: بالعطايا وكثرة الغاره ::
:: فاسحم فلبس يا من الاعداء :: من تفيا ظلاله واستجاره ::

Copyright © King Saud University